

شرح رياض الصالحين - باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم 7

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه به أجمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى في كتابه رياض الصالحين من كلام رسول الله صلى الله عليه - 00:00:04

سلم سيد المرسلين باب فضل بر اصدقاء الاب والام والاقارب والزوجة وسائر من يندب الى اكرامه عن ابن عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابر البر ان يصل الرجل ود ابيه. وعن عبد الله ابن - 00:00:24

في نار عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم ان رجلا من الاعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبدالله عبد الله بن عمر وحمله على حمار كان يركبه واعطاه عمامة كانت على رأسه. قال ابن دينار فقلنا له اصلاحك الله - 00:00:44

هم الاعراب وهم وهم يرضون باليسيير. فقال عبدالله بن عمر ان ابا هذا كان ودا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابر البر صلة الولد اهل صلة الولد اهل - 00:01:04

ابيه. وفي رواية عن ابن دينار عن ابن عمر انه كان اذا خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه يا من لا ركوب الراحلة وعمامة يشد بها رأسه فيبينه ويوما على ذلك الحمار اذ مر به اعرابي فقال السـت - 00:01:24

ان فلان ابن فلان فقال بلـى. فاعطاه الحمار فقال اركب هذا والعمامة. قال اسدـد بها رأسـك. فقال له بعض اصحابـه غفر الله لك اعطيـت هذا الـاعرابـي حـمارـا كنتـ كـنت تـرـوحـ عـلـيـه وـعـمـامـة كـنـت تـشـدـ بـهـا رـأـسـك - 00:01:44

قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من ابر البر صلة الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولي. وان اباـهـ كانـ صـديـقاـ لـعـمـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ روـيـ هـذـهـ روـاـيـاتـ كلـهاـ مـسـلـمـ. وـعـنـ اـبـيـ اـسـيـدـ بـضـمـ الـهـمـزـةـ وـفـتـحـ السـيـنـ - 00:02:04

ماـ لـكـ بـنـ رـبـيـعـةـ السـاعـدـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ بـيـنـاـ نـحـنـ جـلـوسـ عـنـدـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـذـ جـاءـهـ رـجـلـ مـنـ بـنـيـ فـقـالـ ياـ رـسـوـلـ اللـهـ هـلـ بـقـيـ مـنـ بـرـ اـبـوـيـ شـيـءـ اـبـرـهـمـ بـهـ بـعـدـ مـوـتـهـمـاـ ؟ـ فـقـالـ نـعـمـ الصـلـاـةـ عـلـيـهـمـ - 00:02:24

والاستغفار لهمـ وـانـفـاذـ عـهـدـهـمـ مـنـ بـعـدـ مـنـ بـعـدهـمـ. وـصـلـةـ الـرـحـمـ التـيـ لـاـ تـوـصـلـ لـاـ بـهـمـ. وـاـكـرـامـ صـدـيقـهـمـ رـوـاهـ ابوـ دـاوـودـ. بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ. قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ بـابـ اـكـرـامـ صـدـيقـ الـاـبـ وـالـاـمـ - 00:02:44

والاحسانـ اليـهـمـ وـكـذـلـكـ الـاقـارـبـ ذـكـرـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ - 00:03:04

ماـ يـتـعلـقـ بـاصـدـقاءـ الـوـالـدـيـنـ. وـمـاـ يـكـونـ بـيـنـهـمـ وـمـاـ يـكـونـ اوـ مـاـ كـانـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـمـ مـنـ وـدـ مـنـ الـاقـارـبـ وـغـيـرـهـمـ. ثـمـ ذـكـرـ حـدـيـثـ اـبـنـ عـمـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ اـنـ اـبـرـ البرـ - 00:03:24

انـ يـصـلـ الرـجـلـ وـدـ اـبـيـهـ. وـفـيـ رـوـاـيـةـ اـهـلـ وـدـ اـبـيـهـ قـوـلـهـ اـنـ اـبـرـ البرـ اـهـلـ وـدـ اـبـيـهـ. يـعـنـيـ مـنـ كـانـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ اـبـيـهـ مـوـدـةـ مـنـ الـاصـدـقاءـ وـالـاحـبـابـ وـنـحوـهـمـ - 00:03:44

انـ اـكـرـامـهـمـ وـزـيـارـتـهـمـ وـالـاحـسـانـهـمـ مـنـ بـرـهـ بـاـبـيـهـ. وـوـجـدـ ذـلـكـ اـنـ اـلـاـمـ اـذـ اـحـسـنـ اـلـاـبـ اـذـ اـصـدـقاءـ اـبـيـهـ وـمـنـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـمـ مـوـدـةـ فـانـ ذـلـكـ سـبـبـ لـذـكـرـ اـبـيـهـ وـالـتـرـحـمـ عـلـيـهـ. وـهـكـذـاـ الـاـمـ الـاـمـ لـهـ حـكـمـ الـاـبـ. ثـمـ ذـكـرـ حـدـيـثـ اـبـنـ عـمـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ اـيـضاـ وـهـيـ قـصـةـ عـجـيـبةـ اـنـ - 00:04:04

الـلـهـ اـبـنـ عـمـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ اـنـ يـسـيـرـ عـلـيـ حـمـارـ بـيـنـ بـيـنـ مـكـةـ وـالـمـدـيـنـةـ حـمـارـ يـتـرـوحـ عـلـيـهـ يـعـنـيـ اـبـوـهـ تـارـةـ وـيـنـزـلـ مـنـهـ تـارـةـ. وـكـانـتـ عـمـامـةـ يـشـدـ بـهـ رـأـسـهـ. فـيـبـيـنـمـاـ هوـ فـيـ الطـرـيقـ وـمـعـهـ بـعـضـ اـصـحـابـ - 00:04:34

اذرأي اعرابيا فلما رأه قال له المست فلان ابن فلان؟ قال بلى. فنزل من عن حماره وخلع عمامته فاركب هذا الاعرابي حماره الذي كان يتزوج عليه واعطاه عمامته التي كان - [00:04:54](#)

بها رأسه فقال له بعض اصحابه الذين معه غفر الله لك يا ابا عبدالرحمن لما صنعت هذا؟ فقال رضي الله عنه ان ابا هذا كان صديقا لعمر واني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان منابر البر - [00:05:14](#)

ان يصل الرجل اهل ود ابيه هذا الحديث يدل على فوائد منها اولا فضيلة ومنقذة لابن عمر رضي الله عنهم حيث امثلا ما ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم من قوله ان منابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه. ومنها ايضا ان صلة - [00:05:34](#)

لاصدقاء ابيه واصدقاء امه من بره بهما. فاذا كان لايك صديق او لامك صديق فان من برک بایک ان تحسن اليهما. وفيه ايضا دليل على ان بر الوالدين لا ينقطع بالموت. بل ان - [00:05:58](#)

انه يكون حتى بعد الموت وذلك بصلته من له صلة بالوالدين. ومثل ذلك قال بعض العلماء ومثل ذلك جد والجدة ومثل ذلك المشايخ يعني مشايخ الانسان فانه فانه بصلته لاقربرهم يكون قد - [00:06:18](#)

تكون قد ادى شيئا مما يجب لهم من الفضل والاحسان اما الحديث الثالث حديث مالك ابن ربعة رضي الله عنه ان رجلا من بنى سلمة اتى النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا جلوسا في المسجد - [00:06:38](#)

فقال يا رسول الله هل بقي منبر ابوي شيء ابرهمما به بعد موتهما؟ قال نعم. الصلاة عليهم اي الدعاء لهم. الصلاة هنا بمعنى الدعاء. ومنه قول الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها - [00:06:53](#)

وصل عليهم اي ادع لهم والاستغفار لهم. وهذا من باب عطف الخاص على العام. لان الاستغفار داخل في الدعاء فيدعون لهم بالغفرة والرحمة ورفعه الدرجات ونحو ذلك. وانفاذ عهدهما يعني ما عهدا به من وصية او صدقة - [00:07:13](#)

اذا عهدا بوصية فانه يجب تنفيذها. ولا يجوز تأخيرها او المماطلة في ذلك. ولهذا قال الله تعالى لما الوصية فمن بدله بعد ما سمعه فانما ائمه على الذين يبدلونه ان الله سميح علیم. قال وصلة الرحم - [00:07:37](#)

التي لا توصل الا بهما. يعني ان تصل الاقارب الذين كان ابواه سببا في قربك فم منهم كالاعمام والاخوال وابناء العم وابناء العممة وابناء الحال وابناء الحال ونحو ذلك واكرام صديقهم. فان اكرام صديق ابيك وامك من برک بهما بعد موتهما. فاذا - [00:07:57](#)

انا لي ابيك صديق فانك تكرمه. واذا كان لامك صديقة فانك تكرمنها. واكرامك لصديق ابيك وامك من بهما بعد موتهما. فهذا الحديث يدل على مسائل منها اولا ان بر الوالدين لا ينقطع بالموت - [00:08:26](#)

ومنها ايضا فضيلة هذه الاعمال التي ارشد اليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي خمسة الدعاء والاستغفار وانفاذ عهدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما. ومن فوائده ايضا ان افضل عملا - [00:08:46](#)

يقدمه الولد للوالد هو الدعاء. لان النبي عليه الصلاة والسلام ارشد اليه فقال الدعاء لهم والاستغفار لهم ويؤيد هذه اقواله عليه الصلاة والسلام اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع - [00:09:06](#)

او به يعني من بعده او ولد صالح يدعو له. فافضل ما تبر به والديك بعد موتهما والدعاء لهم هذا افضل من ان تهدي الثواب اعني ثواب الاعمال الصالحة من قراءة قرآن او صدقة او غيرهما - [00:09:26](#)

فافضل عمل تقدمه للميت سواء كان من اقاربك من الوالدين او غيرهم افضل عمل هو ان تدعوه بالغفرة والرحمة ورفعه الدرجات. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:09:46](#)